

(٥٠) ربيعة الشك

من مجزوء الرمل " فاعلاتن "

يَا فَقِيهًا لِلْعُلُومِ ————— وَمِثْلُكَ بِالْمَعَالِي لَنْ تَكُونُ
عِلْمُكَ الشَّادِي هَزِيلٌ *** مَا دَعَاهُ الْعَالَمُ —————
سَطُوكَ الْقَاسِي لَهَيْبٌ *** قَدْ غَرَاهُ السَّابِقُونَ
جُنْتُ رَبِّيًا لَا يَقِينًا *** لَيْتَ عِلْمُ الْمُغْرَضُونَ
مَا كَفَاكَ الْبَحْرُ سِحْرًا *** فُلُكُهُ يَهْوَى الْخُصُونُ
إِخْتِبَارُ الْعِلْمِ شَكٌّ *** رِبِيَّةٌ كَى تَفْرِقُونَ
مَا تَوَلَّى الْقَوْمَ يَوْمًا *** فِعْلُكَ الدَّامِي جَفُونَ
نَحْنُ قَوْمٌ لَا نُبَالِي *** حُجَّةٌ تُهْزِي الْعُيُونُ
دَوَجَّةُ الطَّلَحِ الْمُنَادِي *** غُصْنُهَا حَاكِي الْمُنُونُ
عِلْمُنَا فَاضَ اللَّيَالِي *** وَالْحَمَاقِي مُحْدِثُونَ
عِلْمُنَا سَادَ الْمَعَانِي *** فِي الْعَلَا يَشْدُو الْعُصُونُ
ذَاكَ عِلْمٌ لَنْ تَنَالُ *** حِفْظُهُ تِلْكَ السَّنُونُ
نَحْنُ أَرْبَابُ الْأَصُولِ *** قَدْ تَأَلَّفْنَا الْفُتُونُ
مَا لِكَ فَاقَ الْكَلَامِ *** وَالنُّحَاةَ حَافِظُونَ
بِالْبَدِيعِ اللَّوْنِ حُسْنًا *** عِلْمُنَا يَفْنَى الظُّنُونُ



شِعْرُنَا عِلْمُ الْقَوَافِي *** بِالْجِنَاسِ عَالِمُونَ
بِالْعُلُومِ الشَّرْعِ جِنَّتْنَا *** بِالْأُصُولِ قَادِمُونَ
حَنْبَلِيٌّ... مَالِكِيٌّ *** لِلصَّلَاةِ قَائِمُونَ
شَافِعِيٌّ... أَحْمَدِيٌّ *** لِلْحَدِيثِ دَارِسُونَ
بَيْنَ طَهْرٍ وَاعْتِسَالٍ *** يَشْرَحُ الْفِقْهُ الشُّنُونُ
كَيْفَ تَبْغِي يَا أَمِيرًا *** جَاهِدًا تَبْكِي الْعُيُونُ
كُلُّ ذَاكَ الْهَمُّ غَمًّا *** خِيفَةً تُبْقِي الدِّيُونَ
أَتْرَكَ الشَّادِي طَلِيقًا *** كَيْ يُحَايِنَا قُرُونُ
وَأَمْنَحِ الْأَمْنَ السَّلَامَ *** عَلْنَا نَفْنِي الظُّنُونُ
لَا نَعَادِي الطَّلَحَ غُصْنًا *** كَيْ نُهَادِيهَا الشُّجُونُ
فَرَعُهُ نَوْءُ الْحَيَارَى *** تَبْعُهُ يَرَوِي الْعُصُونُ
لَا تَدْعُ لِلْهَمِّ غَلًّا *** حِفْذُهُ يَفْنِي الْمَصُونُ
غَيْهَ ظُلُمِ اللَّيَالِي *** طَمَسُهُ يُخْفِي الْعُيُونُ
إَفْرُوا الْقُرْعَانَ صِدْقًا *** نُورُهُ يَزْجِي الْجَفُونُ
بِالْبَابِ الْعَقْلِ يَرْنُو *** دَمْعُهُ سَالَ الشُّنُونُ
بِالْبَيَانِ الْحُسْنِ جِنَّتْنَا *** وَالْكُنَى يَهْوَى الْفُنُونُ
يَا كَلِيمَ هَامَ شَوْقًا *** بِالْحِجَا تَدْعُو الْمَنُونُ
جَاعِلًا عِلْمَ الْمَعَانِي *** كَالْهَوَى يَشْفِي الظُّنُونُ
رَحْلُكَ الْآتِي وَدَاعًا *** عَلَّ تَخْلِيهِ السَّنُونُ



سَابِقَ الرَّحْلِ الْمُنَادِي *** شَدُونَا يُزْجِي الشُّجُونَ
فَاشِلَ ذَاكَ الْخِيَارَ *** وَالنَّحَاةَ عَائِدُونَ
حِرْصُكَ السَّامِي دَمَارًا *** دَعْوَةٌ تُرْهِى الْمَصُونُ
رُبَّ صَوْتٍ أَنْدَا شَوْقًا *** عَرَفَهُ يَشْجِي الْفُنُونُ
أُتْرِكَ الْعِلْمُ الْمُهَادِي *** صَفْوَةٌ تُحْيِي الْغُصُونُ
غَيْرُكَ الْهَادِي مَكَانًا *** حَقَّهُ يَغْلُو الْجُفُونُ
ذَاكَ أَوْلَى بِالْمَكَانِ *** طَيِّبًا يُبْكِي الْعِيُونُ
ذَاكَ عَبْدٌ ظَاهِرِيٌّ *** نَاءَ بُعْدِ الْمُحْدِثُونَ
أُتْرِكَ الدُّنْيَا هَوَانًا *** عَلَنَّا نَهْدِي الشُّجُونَ
أُتْرِكَ الدَّهْرَ الْمَنُونُ *** فَالْمَعَانِي لَنْ تَكُونَ
أُتْرِكَ الْعِلْمَ الْمَصُونُ *** فَالْأَمَانِي لَنْ تَصُونُ

